باب التقريظ والانتقاد

ديوان ابن الرومي

ابن الرومي هو احد كبار الشعراء المولدين عاش في القرن الثالث للهجرة وكان معاصراً للبحتري ومات قبلهُ بسنة . وكان يسكن بغداد ولهُ شعر آية في الرقة والانسجام وكثير منهُ محفوظ متداول كقولهِ يصف السحاب

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفاً ... على الجوّ ذُكناً والهواشي على الارضِ
يطرزها قوس السحاب بأخضر ... على احمر في اصفر اثر مبيضّ
كأذيال خود اقبلت في غلائلٍ ... مصيغة والبعض اقصر من بعضِ

اهدي الينا الجزء الاول من ديوانهِ مع شرح لهُ لحضرة الشيخ محمد شريف سليم المفتش بوزارة المعارف . وقد جاء في مقدمة الشارح ان الديوان طبع على نفقة حضرة صاحب السعادة احمد حشمت باشا « خدمة الآداب العربية وحفظاً لآثار شاعر حلّ بالمكانة السامية في عالم الادب من ان تضيع » الخ

اما « الآداب » العربية فقد خدمت ولا ريب لان ديوان ابن الرومي غير متداول . ولا يخفى ان المراد «بالآداب» هنا كتب الادب التي يعبّر عنها الافرنج بكلمة Literature واما « الآداب العمومية » فلم تخدم بنشر هذا الديوان ونريد بالآداب العمومية ما اصطلح الناس على تسميتهِ الاخلاق بهِ . ولا نريد الاطالة في هذا الشأن فان الشارح كفانا مؤونة ذلك في مقدمتهِ بقولهِ :

« بقيت لنا مسألتان هامتان جدّاً الاولى اقذاع ابن الرومي والفاحشة في كثير من اشعارهِ واتيانهُ بالفاجرات التي يحمرّ لها وجه الادب خجلاً » . ثم اعتذر عن نشرها بقولهِ : فلو كنا في مقام اختيار غُرر الاشعار لكان حقاً علينا ان نطهّر ديوانهُ من تلك الهجرات ولكنا في مقام الرواية لما اثر عن ذلك الشاعر فلم يكن لنا مندوحة من حفظ المأثور عنهُ ليستنبط منهُ ما كانت عليهِ الحال الادبية في عصر الرجل والفائدة التي تكتسب من ذلك جليلة جدّاً » الخ

ولكن نشر اشعار ابن الرومي التي تضمنت فحش القول وهجرهُ لا يلزم ان تدلّ على

الحال الادبية في عصره فقد كان البحتري من معاصريه ومتان بين الاثنين في الادب العالي . وعندنا انهُ كان يجب حذف هذا الشعر الخالي غير مأسوف عليهِ ويبقى الاصل في مكتبة عمومية كدار الكتب السلطانية ليرجع اليهِ علماء الاجتماع اذا رأوا فيهِ فائدة في بحثهم

نظم المتنبي بعض الشعر البذيء الذي لا تعدُّ بذاءتهُ شيئاً مذكوراً في جنب ما نظم ابن الرومي . فلما تولّى بيت اليازجي شرح الديوان حذفوا منهُ كلّ « كلمة خبيثة كشجرة اجتثت من فوق الارض » . فلمَ لا يصنع بشعر ابن الرومي ما صنع بشعر المتنبي

ثم اننا لا ندري لماذا تعب حضرة الشارح في نسخ الديوان عن نسخة كثيرة الخطأ واخذ على نفسهِ تصحيحهُ وهو مطبوع في بلاد الهند على ما جاء في كتاب « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع »

اوراق متناثرة

كتاب يتضمن « اشتاتاً موجزة نشر معظمها في الصحف والمجلات السائرة » من قلم حضرة الاديب سليم افندي عبد الاحد . وقد توخى في جمعها « اسلوب الغرب في الانشاء وجمع بينهُ وبين اسلوب العرب » كما قال في المقدمة . وهاك نبذة منهُ نموذجاً لسائر ما تضمنهُ وهي نبذة في رثاء زنبقة مترجمة بتصرف جاء منها :

« لست اعلم ايتها الزنبقة البيضاء ما تنطوين عليهِ من اسرار الحياة الغامضة ولكنني اعلم أنكِ كنتِ حيةً تتنشقين الهواء النقي وتتمتعين باشعة الشمس الدافئة . واراكِ الآن قد اطبقتِ اجفانكِ وحنيتِ رأسكِ لانكِ اتممتِ ما عينتهُ لكِ الطبيعة في تربتكِ المهجورة . فطويتِ اجنحتكِ البيضاء واقصيتِ عنكِ النحلة والفراشة

أجل ايتها الزنبقة . لكم اساء اليكِ الانسان فاقتطف رفيقاتكِ بيديهِ ودامسهنَّ برجليهِ وهو يطارد الفراشة من زنبقة الى زنبقة ومن زهرة الى اخرى . اما الآن وقد ذويتِ ولفحتكِ اشعة الشمس المحرقة فقد آن لكِ ان تطأطئي هامتكِ الجميلة وتنضمي الى رفيقاتكِ اللواتي سبقنكِ . وليس لنا طلبةٌ اليكِ سوى ان تصفحي عن بساعتنا اليكِ فاننا اشفقنا عطشكِ واهمالكِ عن جهل ولم نشعر بخطإنا الاَّ عند ما زالت رائحتكِ الذكية وانقطع ارتيكِ الطيب من الحقول التي كانت تزدان بكِ

ان الانسان ايتها الزنبقة يموت فتفسد رائحتهُ واما انتِ فانكِ تموتين ورائحتكِ تعطر تربتكِ . فاين منكِ الانسان المتجبر المعدودة انفاسهُ المحصاة شعور رأسهِ ؟

يقول العلماء ان المادة لا تقبل الفناء ولا يضمحل . فاذا كان الامر كذلك فماذا عسانا ان نقول ايتها الزنبقة عن الحياة التي هي اثمن بكثير من المادة ؟ هل تفنى حياتك بذبولك وموتك ام هي خالدة في عالم آخر تشعر كما تشعر وتحس كما تحس ؟

مدينة الفسطاط

ولفتنا على المحاضرة الثانية من سلسلة المحاضرات الاثرية لصاحبها الفاضل يوسف افندي احمد المنشي في لجنة حفظ الآثار العربية بوزارة الاوقاف وموضوعها مدينة الفسطاط او مصر القديمة . وقد القاها على بعض مدرسي المدرسة الخديوية وطلبتها اثناء زياراتهم للاماكن الاثرية العربية وتكلم فيها عن مدينة الفسطاط وما جرى فيها من الحوادث الهامة وما كانت فيها من الصناعات والعائر العربية من مساجد ومدارس وخوانق ورباط وزوايا وبيمارستانات وحمامات وخانات وفنادق وقصور ومعامل ومعاصر واسواق الى غير ذلك من آثار الحضارة والمدنية

وقد جعلهُ في جزئين طبع الاول منهما اما الثاني فلا يزال تحت الطبع . وثمن الجزء اربعة غروش صاغ

بطرس الاكبر وولدهُ

ترجم هذا الكتاب في ادارة الهلال وجاء في دباجتهِ : « ولما كانت احوال روسيا اليوم قبلة انظار العالم اجمع رأينا ان نقدم الى الجمهور موجزاً من اعمال بطرس الاكبر ولا سيما ما وقع لهُ مع ولدهِ الكسيس معتمدين على ما بسطهُ المسيو دي فوجويه الكاتب الفرنسوي الشهير »

تاريخ الاتراك العثمانيين

اهدى الينا حضرة الفاضل حسين افندي لبيب المدرس في مدرسة القضاء الشرعي الجزء الاول من هذا التاريخ منقولاً عن الانكليزية . والكتاب ثلاثة اجزاء قصر الاول والثاني منها على التاريخ السياسي والاجتماعي الى القرن التاسع عشر للبلاد . واما الثالث فوقفهُ على تاريخ اللغة التركية وادبائها وشعرائها ووصف الحكومة العثمانية الى غير ذلك . والجزء الذي بين ايدينا يبحث في حكم السلاطين العثمانيين من ارطغرل الى محمد الثاني فاتح القسطنطينية

ذكرى المولد النبوي

رسالة تتضمن خلاصة السيرة المحمدية وحقيقة الدعوة الاسلامية وكليات الاسلام وحكمة تأليف السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار وناظر دار الدعوة والارشاد. نشرت في مجلة المنار تباعاً ثم جمعت في رسالة واحدة وقد افرغ فيها حضرة مؤلفها الفاضل خلاصة مباحثه الواسعة وآرائه السديدة فجاءت من خير ما كتبهُ في المواضيع الدينية والاجتماعية. تباع في مكتبة المنار بشارع عابدين نمرة ٢٥ وثمن النسخة ٤ غروش صاغ

نشرة دار الكتب السلطانية

اصدرت دار الكتب السلطانية « نشرة عن الوارد لرصيد الكتب في سنة ١٩٦٦ » وفيها اسماء هذه الكتب مرتبة بحسب مواضيعها وفهرست اسماء المؤلفين المذكورين فيها وهي بالعربية والانكليزية والفرنسوية

مختصر تاريخ المانيا

يتضمن تاريخ المانيا منذ اقدم الازمنة الى نشوب الحرب الاوربية الكبرى في اربعة عشر فصلاً وهو مزين بالصور وقد ترجم في ادارة الهلال

الحان الكنيسة القبطية

محاضرة تاريخية فنية القاها حضرة الاديب توفيق افندي حبيب في كلية البنات القبطية في شهر مارس الماضي وهي تبحث في تاريخ الموسيقى عامة الموسيقى عند قدماء المصريين واليهود والوثنيين والمسيحيين والحان الكنيسة القبطية بوجه خاص

كتاب السعادة

لابن مسكوية في فلسفة الاخلاق

أهدي الينا هذا الكتاب فاذا هو كراس نصفهُ مقدمة بقلم حضرة الشيخ سيد علي الطوبجي السيوطي والنصف الثاني رأي ابن مسكوية في السعادة